

هو إنفعال نفسي كالسرور عند النجاح في الامتحان أو الإعجاب بمشهد رائع من الطبيعة الخلابة و كالألم عند الإخفاق في الامتحانات أو فقد عزيز أو الغضب عند الإهانة.

١- علاقة الوجدان بالشعر

لاشك أن «الشعر يعبر عن الحياة كما يحسها الإنسان من خلال وجدانه و لهذا كانت وظيفته الأولى التعبير عن الجوانب الوجدانية من نفس الإنسان و أسمى درجات الشعورية وأفعالها في النفوس ما كان منها واسع الانفتاح علي أعماق الحياة و صادراً عن النشوة الداخلية و اللذة الوجدانية» (الحسيني، صص ٥٢-٥١)

والشاعر ينظر إلي المجتمع البشري من خلال نافذة وجوده و يرصد ما تدور فيه من روابط وصلات و يتوَكَّف ما تسوده من عادات و تحكم عليه من أفكار و آراء و علائق إجتماعية و ذلك بنظرته الحادة ثم بعد ذلك ينفعل و يتأثر بما يمليه عليه المجتمع فتجيش في خلده مشاعر و عواطف تعكسها قريحته بكل شفافية و يحوكه وجدانه المتدفق.

٢- مفهوم الشعر الوجداني

إنّ الشعر الوجدانيّ هو الشعر الذي تبرز فيه ذاتية الشاعر سواءً عبّر عن إحساساته و مشاعره الخاصّة، أو صورّ إحساسات و مشاعر الآخرين و لوّحها بخواطره و أفكاره . (فاروق الطباع، ص ١٧) «وهو الشعر القائم علي الحسّ الشّخصيّ و التصوير النفسيّ الصادق» (اللحمي، المصدر السابق).

«و هو الشعر الذي ملاحظ في شدة المعاناة، و جيشان العواطف، و صدق التجربة، بعيداً عن التسرّب و المدحاجة، أو التكتّم و المروعة، كل ذلك بشفافية صادقة، و اعتراف قلب و بوح نفس، بشكل عفويّ تلقائيّ، كما تفوح الزهرة الأرجة بعطرها، و كما يغنى الطائر الغريد علي أفنان الشجر.

و من أهم دوافع هذا النوع من الشعر الغنائي هو الألم و المعاناة و مرارة التجربة، ممّا يحمل الشاعر علي البوح بما في نفسه من شعور بالألم، أو الوحدة، أو الحب، أو غير ذلك من العواطف الصادقة التي تلهب القلب، و ترقق الحسّ، و تصفّي الذات. و هو ينطلق من قلب الشاعر ليتوجّه إلي قلبه موحّداً بين الذات و الموضوع، محوّلاً الشاعر إلي التبع و المصتبّ في آنٍ معاً. فإ حين نجد الأغراض الغنائية الأخرى تنبع من قلب الشاعر لينسكب في ذوات الأخرين كالمده الذي يحمل عاطفة الشاعر إلي الممدوح، و الهجاء إلي المهجوّ، و الغزل إلي الحبيب، إذن الشعر الغنائي هو أعتم من الشعر الوجدانيّ و الشعر الوجداني هو ذلك الشعر الغنائي الذي تُسيطر عليه العاطفة» (ناصر، ص ١٢)

أو هو ذلك الشعر الغنائي «الذى يصدر عن وجدان الشاعر وينتهي إلي وجدانه، معبراً عن كل ما يجول في عالمه الشخصى وكيانه الشعوريّ. إنه كلمة القلب و اعتراف النفس و هو تارةً ابتسامة الفرح، و طوراً دمة الترح، طوراً زمرة الهمّ و طوراً إشراقة الأمل، و هو من أرقّ الشعر و أصفاه و من أشدّ الكلام تأثيراً، لأنّه أشدّه لصوقاً بحياة المركّب الإنسانيّ» (فاخوري، ص ٢٢٨)

٣- مقومات الشعر الوجداني عند الرضي

٣-١- الصدق

شعر الشريف الرضيّ صادق شفاف بصفة عامّة، يبعد كل البعد عن التكتّم و المراوغة ذلك أنّه يعكس و بكل وضوح ما يجيش به صدره من أفراح و أتراح و ما يتطلع إليه من آمال خطيرة و ما يصبو إليه من مأرب.

والرضيّ لم يمدح الحكام و الأمراء، ليغدقوا عليه الهبات و الصّلات أو لتكون له زلفي عندهم. بل تغنيّ في مدائحهم و مرثيهم بالجد و العلي كما يبنعان من نفسه. و هو يرسم البطولات و الملاحم و الوقائع بظرافة خاصة علي لوحة الشعر كما يراها لا كما تتمثّل أمامه في مواقع هؤلاء الرجال. (محمد حلو، صص ٢٣٢-٢٣١)

و مما ينهض حجةً علي صداقة طبع الرضيّ في أشعاره هو أنّ الشاعر يذكر في مواقف كثيرة من اشعاره من لاتفعمهم مواهبهم ولامقاماتهم لمرتبة النصّ علي أسمائهم في الديوان و الذين كانوا حاملى الذكر في عصر الشاعر لكنهم كانوا معارف في قلبه و صدره. و كان الرضي قد عقد علاقات ودية حميمة معهم. (مبارك، ٢/٦٨-٦٧)

٣-٢- الذاتية:

«يتفرّد الرضيّ في عصره بالذاتية في شعره، حتي في شعر المناسبات، كالمدح الذي تحسّ فيه بصورة الرضي تخايلك حتي لتصرفك عن المدح، و إنه ليفخر بنفسه في المدائح فخراً عريضاً، فإذا ما عدّد مناقب الممدوح لم يسردها سرداً، و إنما شدّها إلي علاقته بالممدوح و أظهر الأصرة بينهما، و كالرثاء، فهو لا يعتمد ككثير من الشعراء إلي العبرة بالدهر و الماضين و طلب العزاء و ذكر مناقب المرثى، و إنّما يشعر في أول قصيدته بمصابه هو، و تلتحم المعاني التحاماً، فأنت حقاً تستمع إلي النائحة الثكلي، و يرجع هذا إلي أن الرضي شاعر وجداني، يخلط الأشياء بنفسه، و ينفذها من خلال مرآة ذاته» (محمد حلو، ص ٢٣٢)

و يختصّ الأستاذ عبدالرحمن شكرى الشريف الرضيّ بالشعر الوجداني و يميّزه بهذه الميزة بين كبار

الشعراء كإبن الرومي و أبي تمام و المتنبي و المعري ثم يضيف قائلاً: «ولكنني أحسب أنّ الشريف بزّهم جميعاً في هذا الضرب من الشعر» (المصدر نفسه، صص ٢٣٣-٢٣٢).

و نحن إذا عملنا النظر المدقق في مدائح الرضي التي أنشدها في الملوك والأمراء علي وجه الخصوص نراها تحمل في تضاعيفها ضرباً من الفخر و الإفتخار لم تغب عن أنظار أولئك الملوك والأمراء لكنهم كانوا يهتمون لحاظها تعالياً و استكباراً مكنتين بالظاهر منها أنّها قيلت في مدحهم. (شارة، ص ٥٥) والرضي حين يصف لم يستفد وسعه و لم يتكلف جهداً في سبيل استقصاء سمات الموصوف وملاحظه و بيان مظاهره و إلقاء الضوء علي مختلف زواياه ليتعرّف الإنسان علي كل شيء فيه كما تكلفه في سبيل إضفاء شعوره و إبداء أحاسيسه من خلال هذا الوصف. (محمد حلو، ص ١٨٦)

«وهو حين يصف يخلط الوصف بنفسه، و يمزجه بخطر قلبه، ولذلك لا تري في وصفه عناية بإبراز

الحسيات.» (المصدر نفسه، ص ٢٤٨)

٤. الاغراض الوجدانية في أشعار الشريف الرضي»

١-٤- التفجع و التحسر

يظالنا الرضي في تفجعاته رسّاماً حادقاً يرسم لوحاتٍ فنية رائعة إلي أقصى الحدود تستبكي العيون و تستمطر الدموع و تأخذ بمجامع القلوب . يحرك فيها ريشته السحرية ليطلعنا علي تفاصيل المأساة و يأخذ بأيدينا إلي عمق الحدث و من ثمّ يتوسّع في ذكر زواياه و إبراز ما هو كفيل بتأجيج لهب الوجد و تدفيق العواطف كما نلاحظ في الأبيات التالية حيث يتذكر الرضي المصيبة التي ألمت بأهل بيت الرسول (ص) في واقعة كربلاء فيملك الألم عليه أقطار نفسه و تنير فيه تلك الفجيعة وتر الحزن فيصف ذلك المشهد المأسويّ بأبيات شجيّة و عاطفة رقاقة صادقة متأثراً بفعل موجات الأسي و الكمد الممضّ الذي يتدفق علي مسرح قلبه:

كزناً لازلّت كزناً و بلا	ما لقي عندك آل المصطفي
كم علي تزيك لما صرغوا	من دم سأل و من دمع جري
كم حصان الذيل يزوي دمعها	خدها عند قتيل بالظما
تمسح التراب علي أعجالها	عن طلي نخر زميل بالدا
و ضيوف لقلّة ففرّة	نزلوا فيها علي غير قري
و وجوهاً كالمصاييح فمن	قمر غاب و نجم قد هوي
يا رسول الله لو عانتهم	وهم ما بين قتلي وسبا
من رميض يمتع الظلّ و من	عاطش يسقي أنابيب القنا

لَرَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُمْ مَنْظَرًا لِلْحَسَنِيِّ شَجْوًا وَ لِلعَيْنِ قَدِي

(الديوان، ١/ ٤٥. ٤٤)

ثم يأتي الرضى ليكشف النقاب عما يكنه من صادق الحب و لطيف المشاعر تجاه أهل بيت الرسول (ص) الطيبين. فهو يحزن لحزنهم و يفرح لفرحهم و هم حاضرون فى حبة قلبه ذكرهم يناجى فكره و لسانه:

لَا أَرَى حُزْنَكَ تُنْسِي وَلَا زُرْعُكُمْ يُسَلِّي وَ إِن طَالَ الْمَدَى
قَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَ عَفَى بَعْدَكُمْ لَا الْجَوَى بَاخَ وَلَا الدَّمْعُ رَقَا

(المصدر نفسه، ص ٤٧)

والرضي في تفجعه و تحسره يصدر عن باطن يتغلغل الحزن فى أعماقه فيتصاعد زفراة متوهجة تحرق أحشاءه:

زَفِيرًا تَهَادَاهُ الْجَوَانِحُ كُلَّمَا تَمَطَّى بِقَلْبِي ضَاقَ عَن مَرِّهِ جَلْدِي
وَ كَيْفَ يُرْدُ الدَّمْعُ يَا عَيْرُ بَعْدَمَا تَعَسَّفَ أَجْفَانِي وَ جَارَ عَلَيَّ خَدَّيْ
وَ إِنِّي إِذْ أَنْصَحَ جَوَائِى بِعَيْرَةٍ يَكُنْ كَخَبِيِّ النَّارِ يُفْدَخُ بِالرَّزْدِ
فَهْدَى جُفُونِي مِنْ دَمُوعِي فِي حَيًّا وَ هَذَا جَنَانِي مِنْ غَلْبِي فِي وَقْدِ

(المصدر نفسه، ص ٣٧٣)

والرضي كثير البكاء مرهف الاحساس، يكفيه أن يقف هنيئة عند مشهد مأساوي أو حدث مؤلم حتى تنهمر الدموع فتساب عبر أودية الألم، والدموع عند الرضى هى أنشودة قلبه الموحجوع، بل إنها التنفيس الإنفعالى الذى يصفى القلوب و يطهر النفوس من الذنوب، والرضي يجود بدموعه فى سبيل الأحيبة و الأصدقاء الذين فقدهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا، يرفد عينيه قلب يحترق جوي لكن يتمتع سلوانا:

إِنَّ الدَّمُوعَ عَلَيْكَ عَيْرُ بِحَيْلَةٍ وَالْقَلْبَ بِالسُّلْوَانِ عَيْرُ جَوَادِ
سَوَّدَتْ مَا بَيَّنَّ الفَضَاءَ وَ نَاطِرِي وَ غَسَلَتْ مِنْ عَيْتِي كُلَّ سَوَادِ
زِيَّ الخُدُودِ مِنَ المِدَامِعِ شَاهِدًا إِنَّ القُلُوبَ مِنَ الغَلْبِ صَوَادِ

(المصدر نفسه ، ص ٣٨٤)

والشاعر يصدر فى تفجعه و تحسره عن ضمير صادق لاتتداخله الشوائب و يعبر عن الأمر الذى فجعه كما يجده فى أعماق نفسه و يشعر به فى صميم كيانه دون إغراق أو مجازفة متمثلاً فى جوارحه و جوانحه فى آن معاً:

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الوجد فإن الذى أُّخفى نظير الذى أُّبدى

(المصدر نفسه، ص ٣٧٧)

«ما كان الشريف يبكي أحبابه مرة واحدة ثم يلوذ بالصمت. لا، وإنما كان يصل أحبابه بالذكرى والحنين فلا يفقد منهم غير الوجود الملموس.» (مبارك، ص ١٢٥)

و أن أحبائه و أصدقاءه وإن أصبحوا بعيدين عن الأنظار و عوجل بهم إلي رحمة رهم فإن الرضى يراهم بعين القلب و يتفاعل معهم و يصلهم بالدموع التي كان يذرفها عليهم دون إنقطاع:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رَزَيْتُهُمْ رُزَّةَ الْعُصُونِ وَ فِيهَا الْمَاءُ وَ الْوَرَقُ
 إِنَّ يَرَحَلُوا الْيَوْمَ عَنْ دَارِي فَإِنَّهُمْ جِرَانُ قَلْبِي أَقَامُوا بَعْدَمَا انْطَلَقُوا
 بَانُوا فَكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُمْ كَمَدٌ بَاقٍ وَ كُلُّ مَسَاغٍ بَعْدَهُمْ شَرَقٌ

(الديوان، ٢/ ٧٤)

إن تفجع الرضى لم يكن محدود الإطار ضيق النطاق ينحصر في الأصدقاء و الأقرناء المعروفين فحسب، بل كان يتفجع و يبكي حتى الذين لم تربطه بهم صلة وثيقة أو علاقة ودية حميمة (جاسم، ص ٤٤)

و هو لا يجتاز في عواطفه و احساساته و مشاعره عندما يتفجع أو يتحسر لا يجتاز حد الاعتدال ولا يرمي الكلام علي عواهنه دون تحسب. و نحن إن لاحظنا جيشان العواطف و التعابير الموسيقية العذبة تعج في تفجعاته فإنها لاتطغي علي ثوابته الدينية و العقائدية، و الموت عند الرضى حق وإن خلف العبرات و الآهات التي لا ينتهي وجعها و هو يعلم أن الحل الوحيد الذي يهون علي الإنسان فقد الأعبة هو أن يعلم الإنسان و بكل فقه أن الأرواح و الأجسام ليست غير أمانة وعارية عند الانسان:

نَعَضُ عَلَي الْمَوْتِ الْأَنَامِلَ حَسْرَةً وَ إِنَّ كَانَ لَا يُغْنِي عَنَاءً وَ لَا يُجْدِي
 وَ هَلْ يَنْفَعُ الْمَكْلُومَ عَضُ بَنَانِهِ وَ لَوْ مَاتَ مِنْ عَيْظِ عَلِي الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 عَوَارٍ مِنَ الدُّنْيَا يُهَوَّنُ فَقَدَهَا تَبَيَّنَّا أَنَّ الْعَوَارِي لِلرَّدِ

(الديوان، ١/ ٣٧٨)

و الرضي صاحب نفس تفيض عطفاً ورقهً وحناناً في كل مشهد مأساوي و في كل ذكرى مؤلمة. ولقد سئمت نفسه بالتفجع و تحررت من الغلظة و القساوة فأصبحت تطير و تحط عند كل ذكرى وقرب كل طلل. و حنين الرضى إلي احبته و أخلته المفقودين لا يقف عند حد و لا يختص بوقتٍ دون آخر . بل هو حنين مُرجع غير مقطوع

أَحَنَّ إِلَيْهِ وَ الْفِيَا ضَمَارٌ حَنِينَ الْعَوْدِ لِلْوَطَنِ الْقَدِيمِ
 وَ أَنْشُدَهُ وَ أَعْلَمُ أَيْنَ أَمْسِي مَطَالاً لِلْبَلَابِلِ وَ الْمَمُومِ

(الشريف الرضي، المجلد الثاني)

٢-٤- التآلم و الحزن

«إنّ الألم فى حياة الرضى و الذى يعكسه شعره بجلاء تامّ، أصبح أكثر من حالات نفسية حزينة، بسبب حوادث مؤلمة، لقد أصبح خبرة متميزة، لها خطوطها الطويلة و العريضة، و جذورها العميقة، و آثارها البارزة، و رغم الأوقات السعيدة التى كانت تعقب فترات العناء و الشدة و الحزن الممض، فقد أصبحت للألم فى حياة الشريف الرضى فلسفة متناثرة فى شعره» (جاسم، ص ٢٣) «إنّ الشاعرية التى كانت تنفجر فى صدر الشريف هى التى جعلت الدنيا أمام عينيه منادح للإضطراب و الأشجان، فإذا كان من الشعراء من يتكلف أسباب الحزن فيتفجع لغروب الشمس أو يتوجع لسقوط الأوراق فى الخريف، فإنّ الرضى يجد من نوائبه الوجدانية ينابيع للحزن لاتنضب ولانغضب» (مبارك، ص ٦٤)

إنّ من أهمّ دواعى التآلم و الحزن عند الرضى هو استنزاف الفساد و التفكك الإجتماعي و عبث الفن بلحمة المجتمع، الأمر الذى كان يتسبب فى فجوات غير أخلاقية و فراغات دينية، و صراعات مذهبية، و انقسامات حادة فى أبناء المجتمع العربى، و كانت هذه الظواهر تقود الناس إلى متاهات لا يحمدها عقباها.

لذا يعكس و براءة تامة ما كان عليه المجتمع من الغدر و عدم الإلتزام بالعهد و الإخطاط و الدناءة و ما كانت تنطوى عليه ضمائرهم من أضغان و سخائم. (جاسم، صص ٧٧-٧٨)

لأىّ حبيبٍ يحسُّ الرأى والودُّ وأكثُر هذا النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
أرى ذمى الأيامَ ما لا يضرُّها فَهَلْ دافعَ عَنى نوائبها الحُمْدُ
و ما هذه الدنيا لنا بمُطِيعَةٍ و لَيْسَ لِحُلُقٍ مِنْ مُدارِئِها بُدُّ

(الديوان، ١/٣٣٣)

والرضى الشاعر الذى رسم خطوطاً عريضة لآماله و أمانيه و هو فى ريعان الشباب يجد الآن الظروف ليست فى صفّه و الأوضاع الاجتماعية بدأت تقف على الطرف النقيض من مراميه لذا يعبر و بمرارة عن عثور آماله و خذلانه:

يُكَلِّفُنِي أَنْ أَطْلِبَ العَزَّ بِالْمِي و أَيْنَ إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الجُدُّ
أجِرُّ و ما أهواهُ رُمحٌ و صارمٌ و سايعةٌ زُعْفٌ و ذومِيعَةٌ نَهْدُ
و حَوْلِي مِنْ هذا الأنامِ عَصَابَةٌ تَوَدُّدُها يَخْفِي و أضغاثُها تَبْدُو

(الديوان، ١/٣٣٣)

إنّ شاعراً كالرضى يتمتع بنفسية كبيرة و رفيعة إلى أبعد الحدود لاشك أنّ عامة الناس من معاصريه

لايدان لهم بتفهّمه والإحاطة به علماً. و لم يكونوا يقفون علي فحوي كلامه و نحوه الفكري والسلوكي بالضبط، فضلاً عن مصالح هؤلاء الناس التي كانت تختلف إختلافاً جوهرياً و منافعهم ما أذي ذلك إلي مضاعفات كانت ترد علي نحر الرضىّ متمثلة بالعدر و نكران الجميل و الحسد والضّعينه. فإن هو حنّ إليهم ولوّه الأديار و إن حاول التقرب إليهم فارقه و إن التزم إنجاز وعدهم أخلفوا وعده وختروا ذمته و كثير منهم غير صادق في الأقوال و الأفعال:

و ما واجدٌ قلباً مشوقٍ و شائقٍ	أجرنُ إلي من لا يحينُ صبايةً
تُرهدُ في فُربِ الصّجيعِ المعانيقِ	و عندي من الأحابِ كُلُّ عَظِيمَةٍ
فَلا الثُّرُبُ يُضِنِّبني و لا البُعدُ شائقي	تَعَطَّلَتِ الأحشاءُ مِنْ كُلِّ أَنَّةٍ ِ
و لا في الحُرّامي من نَسيمٍ لِناشقِ	و ما في العَواني من سُرورٍ لِناظِرٍ
و قَطَعَ مِنْ هَذَا الأَنامِ علائقي	رَبي اللهُ بِي مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ عَبرها
و كَمَ فيهِمُ مِنْ قائلٍ عَبرِ صِادِقِ	فَكَمَ فيهِمُ مِنْ واعدٍ عَبرِ مُنجزِ
و أنَّ جَميعَ العِلْمِ فَضْلُ التَّشادِقِ	يَظنونَ أنَّ المَجدَ فيمَنُ لَهُ العَني
و عَدَرَ كأطرافِ الرِّماحِ الرِّوالِقِ	وَفاءٌ كأنبوبِ البِراعِ لِصاحبِ

(الديوان، ٢ / ٥٩)

و يعبر الرضىّ و بعاطفة ناقمة في غضبتها علي بعض أقاربه و أبناء جلدته الذين ساموه خسفاً فأوجعوا قلبه و أرتوا نيران الألم الذي كان يجثم علي صدره ثم نبذوه نبذالتواء بعد أن حصّهم بثمره قلبه و ضنّوا عليه بالحدّ الأدني من الوداد و الوفاء:

من معشرٍ شبّوا علي إحنتي	وأوجرّوا بُغضِي عِنْدَ الفِطامِ
أقاربُ، إنَّ وُجدوا عَمَرَةً	راشوا إلي قَلْبِي مِرطَ السَّهامِ
و يَعْرِفُونِي بالأدْيِ كُلِّما	لأنَّ لَهُمُ مَسَيَّ عَرَقَ العِظامِ
جوازُهُمُ مِثْلُ نَسيمِ الصِّبا	وَعَيَّيَهُمُ مِثْلُ أَجيجِ الضَّرامِ
سَماؤُهُمُ تَمَسُّ بِى كُلِّما	أظلمَ جَوٌّ و يَجودِي نِعامِ

(الديوان ٢ / ٣١٥)

والرضي كان يعي كاملاً حقوق الصديق و يقيم لها وزنها و يعامل الصديق علي أحسن وجه و كان يحمي الصداقة و يسهر عليها و يحفظ كرامة الصديق في حضوره و غيبته:

أنا مولي العدي و إنَّ كنتُ عبدَ الأصادِقِ

(المصدر نفسه، ص ٦٢)

لكنّه لم يحظ بمعاملة حسنة من جانب بعض الأصدقاء فقد قطعوا حبل وداده و ضيّعوا صداقته.

وأغلب الظن أنّ هؤلاء قد سخمت ضمائرهم و كَلَّتْ أبصارهم أن يروا تفوق الرضى و جدارته ونفاضة معدنه. ثمّ قعدت بهم مساعيهم العائرة عن اللحاق به فبدأ الحسد يحرك أذياله فيهم فما كان منهم إلا أن يغدروا به فنري الشاعر يتألم ويقف موقف اليائس من الأصدقاء والخلان:

كفي حزناً أتى صديقاً و صادقاً و مالى من بين الأنام صديقاً
فكيف أرى الأبعدين حلّةً و هذا قريباً غادراً و شقيقاً

(الديوان ٢/ ٨٠)

و يعبر فى موقف آخر عن حال وحشته و تفرّده بعد أن خاناه أصدقاؤه و جفوه حتّى ضاقت عليه الأرض بما رحبت وأصبح لا يثق بأحد:

أملتِمِساً مِنى صَدِيقاً لِنُوبَةٍ و أَنْتَ صَدِيقِي لا أَرى لَكَ ثَانِيا
لِحَا الله ذَهراً حَانِئِي فِيهِ أَهْلُهُ و أَحْشَمَنِي حَتَّى احْتَشَمْتُ الأَدَانِيا
فَلَسْتُ أَرى إِلا عَدُوًّا مُكَاشِفاً و لَسْتُ أَرى إِلا صَدِيقاً مُدَاجِيا

(الديوان ٢/ ٥٨٢)

٣-٤- الشوق و الإشتياق

أنّ اشتياق الرضى و حنينه هو فى منتهى الصدق و الصفاء كصفاء النور فى غياهب الظلام و هو اشتياق تطير فيه القلوب الطاهرة النقيّة لتلتقى فى سماء الودّ و المحبة و هو حنين الروح للروح فى جوّ يقطر حبّاً و يتفجّر حناناً. ذلك الحنين و الإشتياق المتجدّر و المتأصل فى حنايا القلوب و فى تضاعيف النفوس و الذى يسرى فى الإنسان مسرى الدّم فى الشرائين أو مجرى الماء فى الغصن الرطب:

مَنْ مُبْلِغٌ لِي أبا إِسْحاقَ مَأَلِكَةً عَن جَنوِ قَلْبِ سَلِيمِ السَّرِّ وَالْعَلَنِ
جَرىِ الوَدادُ لَهُ مِئى و إِنا بَعُدْتُ مِنّا العَلائِقُ بِجَرىِ الماءِ فى العُصْنِ
لَقَدْ تَوامَقَ قَلباناً كَأَهما تَراضَعَا يَدَمِ الأَحْشاءِ لا اللَّبَنِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مِنْ ذَهْرِى عَلى حَنقِ فَرادَ ما بِكَ مِنْ عَظِطى عَلى الرِّمَنِ
إِن يَدُنْ قَوْمِ إِلى دارى فَأَلْفُهُمْ وَتَنّا عَنى فَأَنْتَ الرُّوحُ فى البَدَنِ

(الديوان ٢/ ٥٤٤٥ . ٥٤٤٤)

إنّ فصول حياة الرضى «كانت زاخرة بالإشتياق و لربّما زحر الإشتياق نفسه بروح الشريف الرضى التى ساحت فى فضاءات الطبيعة، مع الطيور فى شدوها و نوحها، و مع النجوم، و مع المياه فتعرّف الإشتياق به و تعرّف هو بالإشتياق فصارت للمحبوب قداسة الذكرى، و هو فى هجرته لم يسعف

الشاعر الرضي بغير الوجد والإحترق والدموع التي لا تطفئ أئى نار فكأن روحه و جسده أصبحتا سمتين لأقاليم الروح و الجسد فى شخص الشاعر علي هواهما.» (جاسم، ص ١٢٦)

أبا حسن! أتحسب أن شوقى يقلّ علي معارضة الخطوب
و أنك فى اللقاء تهيج وجدى و أمنحك السلو علي المغيب
و كيف و أنت مجتمّع الأمانى و مجني العيش ذى الورق الرطيب
يهش لكُم علي العرفان قلبى ههشاشته إلي الزور الغريب
أشاق إذا ذكرتك من بعيدٍ وأطرب إن رأيتك من قريب

(الديوان ١/ ١٩٣)

و ظاهرة الإشتياق عند الرضى فى كثير من الأحيان يمتد و يتسع أثرها الوجداني ليشمل البيئة أو بعض عناصرها. فيقوم الشاعر يسقط نفسه علي مظاهر الطبيعة فيعطيه شيئاً من الفهم والشعور و يتفاعل و يتجاوب معها:

و رُبَّ وميضٍ نَبَّهَ الشَّقْوَ وَ مَضُّهُ وَ رُبَّ نَسِيمٍ جَدَّدَ الْوَجْدَ نَسْمُهُ

(الديوان ٢/ ٣٩٤)

و يقول فى موقف آخر:

يا رَوْضَ ذى الأثلِ مِنْ شَرْقَى كَاطِمَةٍ قَدْ عَاوَدَ الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِكَ أَدْيَانَا
أَسْمُ مِنْكَ نَسِيمًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَظُنُّ ظَمِيَاءَ جَرَّتْ فِيكَ أَرْدَانَا

(الديوان ٢/ ٤٧٦)

و يقول أيضاً:

أقولُ و ما حنَّتُ بِذِي الأثلِ نَاقِي فِرِي لَإِيْنَلِ مِنْكَ الحَنِينُ المَرَجُّعُ
تَحْنِينِ إِلَّا أَنْ بى لَابِكِ الهَوِي ولى لَأِ لِكَ اليَوْمِ الخَلِيْطُ المَوْدَعُ
و بَاتَتْ تَشْكِي تَحْتَ رَحْلِ صَمَانَةٍ كِلَانَا، إِذَا يَانَاقُ نِضْوُ مُفَجِّعُ
أَحْسَتْ بِنَارٍ فى ضُلُوعى فَأَصْبَحَتْ يَجُبُّ بِمَاحِزِّ العَرَامِ وَ يُوضَعُ

(الديوان ١/ ٦٥٣)

٤-٤-٤- الغرام

كان الشريف معروفاً عند القدماء بصدق اللوعة و الصبابة. و كانت أشعاره فى الحب كؤوساً يعاقرها المتيّمون و الرضى فى غرامياته و نسيبه نراه يرقّ رقّة النسيم و يصفو صفاء الغدير و يلين كما يلين الغصن الرطب علي متن الدّوح ثم تنساب الكلمات والتعابير فى غرامياته رقيقة جزلة كما تناسب المياه

فى أحضان الجدول ويداعب خمائل النفوس كما تداعب الشمس بأشعتها وحيوطها الذهبية السحرية
خمائل السهول:

يا طَبِيَّةَ البانِ تَرَعِي فى حَمَائِلِهِ لِيَهْنُكَ اليَوْمَ أَنَّ القَلْبَ مَرَعَاكَ
الماءُ عِنْدَكَ مَبْدُولٌ لِشَارِيهِ و لَيْسَ يُرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي البَاكِي
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِياحِ العُورِ رَائِحَةٌ بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاها بِرِتَاكَ
ثُمَّ انْتَبَيْنَا إِذا ما هَزَّتْنا طَرِبُ عَلى الرِّجالِ تَعَلَّلْنَا بِذِكْرِكَ
سَهْمٌ أَصابَ و راميهِ بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِالعِراقِ، لَقَدْ أَبَعَدَتْ مَرَمَاكَ
وَعَدُّ لَعِينَيْكَ عِنْدِي ما وَفَيْتَ بِهِ يا قُرْبَ ما كَذَبْتَ عَيْنِي عَيْنَاكَ
حَكَتْ لِجَاظِكَ ما مِنْ فى الرِّيمِ مِنْ مُلِحٍ يَوْمَ اللِّقاءِ فَكانَ الفِضْلُ لِلْحَاكِي
كَأَنَّ طَرْفَكَ يَوْمَ الجُرُحِ يُجِيرُنَا بما طَوِي عَنكَ مِنْ أَسْماءٍ قَتَلَاكَ
أَنْتِ التَّعِيمُ لِقَلْبِي و العَدَابُ لَهُ فَمَا أَمَرَكَ فى قَلْبِي و أَخْلَاكَ

(الديوان ٢/ ١٠٧)

إنَّ غرامياتِ الرضى تفصح لنا عن التزاع الدائم الذى كان يدور بين العقل و القلب. العقل الذى
يوجب أن يكون الرجل من عبید المجتمع ليسود المجتمع و القلب الذى يوجب أن يكون الرجل عند وحي
القطرة الأحساس. (مبارك، المصدر السابق، ص ٨٠)

لَيْتَ الحَيالِ فَرِيسَةً لِرُقادِي يَدُنو بِطَيفِكَ عَن نَوِي و بَعادِ
و لَقَدْ أَطَلْتُ إِلى سُلُوكِ شُعْتِي وَجَعَلْتُ هَجْرَكَ و التَّجَنُّبَ زادِي

(الديوان، ١/ ٣٣٦)

فالشاعر دائماً فى حرب بين المجد و الحب. المجد الذى يربأ بالفارس المغوار أن يصبح أسيراً لعينين
كحيلتين يشيع فيهما سحر التعاس، و كيف يكون المحارب الصوّال فريسة للنحور العاجية التى تعجز
عن حمل العقود.

أَنَّ شعراً الرضى الوجدانى فى النسب و طيف الحبيب غاية فى الرقة و الإفصاح عن الأخلاق
العالية و النفس التى صقلها الوجد و هدّتها العشق. (محمد حلو، ص ٢٤٧)

و هو فى غرامياته و نسيبه يصدر عن العفة الصادقة التى يجدها نقيّة فى تامور قلبه. تلك العفة
التي كانت تلازم أفعاله و أقواله:

وَقَفْتُ بِرِيعِ العامِرِيَّةِ وَقَفَةً فَعَزَّ اشْتِياقِي و الطُّلُوبُ حَوَاضِعُ
و كَمْ لَيْلَةٌ بَتْنَا عَلَيَّ عَيْرِ رَبِّيَّةِ عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلنُّهْيِ و مَسامِعُ
نُقْضُ حَدِيثاً عَن خِتامِ مَوَدَّةِ مَعاقِلُها أَحْشاؤُنَا و الأضالِعُ

يَكَادُ غُرَابُ اللَّيْلِ عِنْدَ حَدِيثِنَا يَطِيرُ ارْتِيحاً وَهُوَ فِي الْوَكْرِ وَاقِعٌ
خَلَوْنَا فَكَانَتْ عِقَّةً لَا تَعْفُفُ وَقَدْ زُفِعَتْ فِي الْحَيِّ عَنَّا الْمَوَانِعُ

(الديوان، ١/٦٥٩ . ٦٥٨)

من خصائص الرضي في غرامياته قوة الخيال و طلاقته العفوية و قدرة الشاعر المتزايدة علي خلق صور و مشاهد في منتهي الروعة و استخدام الكلمات و التعابير المتجانسة و الموسيقي المتناغمة و أنك عند ما تسمع إلي الرضي و هو يعبر عما يُكَنِّه من لاعج الوجد و يفصح عن نار الجوي المضطربة في قلبه تراه يتوسع في التصوير و يَنَمِقُ كل خط من خطوطه و يمزج في تضاعيفه الألوان بالخطرات النفسية و المشاعر الوجدانية كل ذلك بنسيج من خياله الملحِّق و عاطفته التندِّقة . لنظر في هذه الأبيات التالية حتي نري كيف يصور لنا الرضي الروع الذي يصيب حبيبته ظمياء:

و ما مغزل أدماء تُرْجِي بَرُوضَةَ طلا قاصراً عن غاية السرب وانيا
لها بغماتٍ خَلَفَهُ تُرْعِجُ الْحَشِي كَجَسَنِ الْعَذَارِي يَخْبِرَنَّ الْمَلَاهِيَا
يَجُورُ اليها بِالْبُغَامِ فَتَنْتَنِي كما التفت المطلوب يُحْشِي الأَعَادِيَا
بَارُوعٌ مِنْ ظَمِيَاءٍ قَلْباً وَ مُهَجَّةً غَدَاةً سَمِعْنَا لِلتَّفَرِّقِ دَاعِيَا
تَوَدَّعْنَا مَا بَيْنَ شَكْوَى وَ عِبْرَةٍ وَ قَدْ أَصْبَحَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِيَّ غَادِيَا

(الديوان، ٢/٥٧١ . ٥٧٠)

إنَّ حياة الشريف الرضي علي قصرها كانت غنيه بالعواطف، مليئة بالأحاسيس، حافلة بمحوم القلب، بمارس الرضي في هذه الحياة الجوانب الغرامية و الدوافع النفسية بُعْتُوُ بِالْغ. و يستجيب للجمال الذي يجذبه تارةً و يدفعه مقامه في المجتمع عن ذلك الجمال تارةً أخرى، ثم لا يطيق وجوده الضائع بين هذين . (شراره، ص ٣٠)

إِنِّي لِأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ جَنِّي عَلَيَّ الْفَتَى الْعَرَوِيَّ الْحَزِيَّ الرَّؤُوبُ
إِنِّي عَلَيَّ شَعَفِي بِالْحُبِّ مُعْتَذِرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ شُجَاعٌ فَلَهُ الْوَصَبُ

(الديوان، ١/١٩٠)

و الرضي « انسان يحس في قرارة فؤاده بالجذاب عفوى نحو الحب، نحو المرأة، نحو الرَّعْد الذي يعمر به كيانه ضوء الحسن، و لا يملك في الوقت نفسه أن يحمد ضوء القلب، ثم لا يستطيع بين الضوئين أن يغفل ما قال، أو يضرب صفحاً عما يراوده من حنين، إذا رآها، تحركت اللواعج، وعصفت التباريح، وانهمرت الدموع أو كادت تنهمر فيزجرها و في عينيه و مبيض و بين ضلوعه وحبب»: (شراره، ص ٣٠

أَفَلَا سَلَامِي إِنْ رَأَيْتُكَ حَيْفَةً وَأَعْرَضُ كَيْمَا لَا يُقَالَ مُرِيبُ
وَ أَطْرُقُ وَ الْعَيْنَانِ يُومِضُ لِحَظْهَا إِلَيْكَ وَ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَ حَبِيبُ

(الديوان، ١/ ١٧٥)

٥-٤- السرور

يصل إلى الرضى و هو فى الثالث عشر من عمره نبأ سارٌ يُجذله و يرفع ناظره و هو موت عضد الدولة الذى زج أباه فى غياهب السحن بينما كان الرضى آنذاك بأمر الحاجه الى من يراعه بالمحبة و العطف و من يحنو و يتحدّب عليه، إلى أب شفيق يتزعزع فى كنف حمايته. لكن أجلى أبوه عن داره و صودرت امواله جميعاً و تركوا الرضى طفلاً صغيراً يعانى فى فراق ذلك الأب شظف العيش و يصل النهار بالليل فى فقر مدقع.

لذا كان لهذا التبا السار أثر عظيم فى الرضى إذا أحيا فيه ميّت الأمل. فنراه يعبر بهذه الأبيات عن الفرحة التى هزت أعطافه:

أبلغا عني الحسين ألوكاً إن ذا الطود بعد عهدك ساخا
والشهاب الذي اصطليث لظاه عكست ضوءه الخطوب فباخا
والفنيق الذي تدرع طول ال أرض خوي به الرذي فأناخا

(المصدر نفسه، ص ٢٦٧)

لقد ضاعت من أبى احمد الموسوي- والد الشريف الرضى- إثر قبوعه فى السحن فى فارس أشياء. ضاعت منه الأعمال الرسمىة و هى نقابة الطالبين و إمارة الحج و النظر فى المظالم. وضاعت منه الموارد الأساسية للرزق، و هى الأملاك التى صودرت و حرم منها أطفاله منذ سنين. أما الأعمال الرسمىة فلم تعد إليه بعودته إلى بغداد، و إنما طاولتها الظروف فلم تعد إلا فى سنة ٣٨٠ و كان الرجوع تلك المناصب إلى أبى احمد الموسوي نشوة طرب رقصت لها أخيلة الشعر فى خاطر الشريف الرضى. (مبارك، ص ١٢٠-١١٩)

و حرّك الفرح و السرور دحائله و هدّت البهجة أطرافه و هو لا يكاد يصدّق فى قرارة نفسه أنّ الدهر سوف يقبل عليه يوماً ما ليحجر ما كسر و يرقى ما لسع و يذيقه حلاوة الأرى بعد أن أذاقه مرارة الشرى. فأحسن بطلاقة فائقة لم يكن يعهد لها نظير طيلة حياته، أحسن بطائر السعادة يغرد فوق رأسه ليخبره بفرحة يزول معها كل مكروه

أُنظِرْ إلى الأيّام كيف تعودُ و إلى المعالي العُرّ كيف تزيدُ
و إلى الزمان نبا و عاودَ عطفهُ فارتاحَ ظمآنٌ و أوزقَ عودُ
نعمَ طلّعنَ عليّ العدوّ بعَيْظِهِ فتركنهُ حمير الجنان يبيدُ
قدَ عاودَ الأيّامَ ماءً شبايها فالعيشُ عُضٌّ و الليالي غيدُ
إقبالُ عزِّ كالأسنة مُقبِلُ يمضِى، و جدُّ فى الغلاءِ جديدُ

الآنَ أَطْلَقْتَ النُّصُولَ وَرُشِّحْتَ لِسَبِيلِهَا فُبَّ الْأَيَّاطِلِ قُوْدُ

(الديوان، ١/٣١٢ . ٣١٠)

أمّا الأملاك التي صودرت من أبي احمد الموسوي فقد تناولت الأيتام بها وكذلك طال التفجع عليها إلي أن ردّ جزء منها في سنة ٣٨٦ و جزء في سنة ٩٦ . لكنّ أبا احمد الموسوي ظلّ في انتظار أملاكه إلي أن خذلته قوّته و قضى الزمن علي نور عينيه بالذهاب . فكانت فرحة الرضيّ بردّ تلك الأموال قد بلغت غايتها القصوي . لأنّه كان يري أباه شيخاً ضعيفاً لايعرف السبيل إلي مسالك الرزق . ولا تستر شيخوخته إلّا بردّ تلك الأملاك علّها تجرى عليه من الرزق ما يقوته . (مبارك، صص ١٢٢-١٢١)

نَطَقَ اللِّسَانُ عَنِ الضَّمِيرِ وَالْبِشْرُ عُثْوَانُ البَشِيرِ
الآنَ أَعْفَيْتَ القُلُوبَ بَ مِنْ التَّقَلُّبِ وَ التَّنْمُورِ
وَ الْجَائِبَاتِ الظُّلْمَاءِ عَنْ وَضَحِ الصَّبَاحِ المِسْتَنِيرِ
مَا طَالَ يَوْمٌ مُثَمِّمٌ إِلَّا اسْتَرَاحَ إلي السُّفُورِ

(الديوان، ١/٤٢٧)

المصادر و المراجع

- ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم .
- التونجي، محمد، المعجم المفصّل في الأدب، دارالكتاب العلمية، بيروت.
- جاسم، عزيز، الإغتراب في حياة و شعر الشريف الرضيّ، دارالأندلس، بيروت.
- الحسيني، جعفر، تاريخ الأدب العربيّ الجاهلي، دارالإعتصام، قم.
- خياط، يوسف، معجم المصطلحات العلميّة و الفنيّة، دارالجيل و دارلسان العرب، بيروت، ج ٧.
- شرارة عبداللطيف، الشريف الرضيّ دراسة و مختارات، الطبعة الأولى، الشركة العالميّة، للكتاب، بيروت، ١٩٢٢ .
- الشريف الرضي، محمد بن الحسين، الديوان، الطبعة الأولى، منشورات مطبعة وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ايران، المجلد الاول و الثاني.
- عبدالنور، جبور، المعجم الأدبي، دارالعلم للملايين، بيروت.
- الفاخوري، حنا، الجديد في الأدب العربيّ، مكتبة المدرسة و دارالكتاب اللبناني، ج ٥، بيروت.
- فاروق الطّباع، عمر، في رياض الشعر العربيّ، دارالقلم، بيروت.
- اللجمي، أديب و زملاؤه، معجم اللغة العربيّة، الطبعة الثانية، المحيظ، ج ٣.
- مبارك زكي، عبقرية الشريف الرضيّ، المكتبة التجاريّة الكبرى.
- محمد حلو، عبدالفتاح، الشريف الرضيّ حياته و دراسة شعره، هجر، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، القسم الثاني.
- ناصيف، اميل، أروع ما قيل في الوجدانيات، الطبعة الأولى، دارالجيل، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٦٦ م.

وجدانيات در اشعار شريف رضى

دکتر محمود آبدانان مهديزاده

استاديار گروه زبان و ادبيات عربى دانشگاه شهيد چمران اهواز

فرحان گل مغانى زاده

کارشناس ارشد زبان و ادبيات عربى دانشگاه شهيد چمران اهواز

چکیده

بی‌گمان عاطفه از بارزترین عناصر شعر است تا بر مخاطب اثر بگذارد و از محیط پیرامون خود، اثر پذیرد. به شعری که این عاطفه، به شکل چشمگیری در آن نمایان باشد، شعر وجدانی گفته می‌شود. واژه‌ی وجدان، بر معنایی مانند: خشم، عشق، درد و شادی دلالت دارد. ومصطلح وجدان شامل احساساتی چون لذت، درد و حالت‌هایی است که یک فرد در درون خویشتن می‌یابد. شعر وجدانی شعری است مالمال از عواطف سرکش و طغیان‌گر که اندرون فرد را با صداقت هرچه تمام‌تر و بدون هیچ گونه پنهانکاری نمایان می‌سازد.

شريف رضى يکى از بزرگان شعر وجدانى است که شعرش دو ویژگی مهم دارد: درون‌گرایی، صداقت و شفافیت است. و از جمله عناصر شعری که شاعر خمیر مایه‌های وجدانی را بر آنها افزوده و این لباس زیبای روحی را بر آن پوشانده است موارد زیر است: سوزناکی حسرت؛ درد و اندوه؛ شوق و اشتیاق؛ دلدادگی؛ شادی

کلیدواژه‌ها: وجدان، شعر وجدانی، شريف رضى.

فرایند فهم متن در پرتو آرای دانشمندان نحوی و بلاغی (سیبویه و عبدالقاهر جرجانی)

دکتر حمیدرضا میرحاجی^۱

چکیده

موضوع دریافت معنای متن از دغدغه‌های همیشگی انسان بوده است. مسلمانان نیز از همان سال‌های آغازین نزول وحی، این موضوع را سرلوحه فعالیت‌های علمی خود قرار داده‌اند. همزمان با گسترش مباحث هرمنوتیک، موضوعاتی وارد مباحث فهم متن و معنی‌شناسی شد که چالش‌های بسیاری را در محافل فکری ایجاد کرد. مسائلی از قبیل تعیین و یا عدم تعیین معنی، نقش خواننده، جایگاه سیاق، اهمیت نظام زبان در فرایند فهم متن، انواع معنی و ... از جمله مباحثی هستند که ادیبان و ناقدان مسلمان سال‌ها پیش از غربیان بدان پرداخته‌اند. در این میان دیدگاه نحوی سیبویه و بلاغی عبدالقاهر قابل توجه می‌نماید.

کلیدواژه‌ها: معنی، خواننده، متن، نظام زبان.

مقدمه

دریافت معنی از یک متن علی‌رغم سادگی اولیه، از جمله جنجالی‌ترین مباحثی است که اکنون سایه‌ی خود را بر تمامی ساحت‌های فکری بشر انداخته است. غربیان از عصر

۱- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبائی

روشنگری و همزمان با طرح موضوع تفسیر و فهم کتب مقدس، رویکردی جدی به موضوع معنی و سازوکار فهم متن داشته‌اند.

واژه‌ی «هرمنوتیک»^۱ که از جمله اصطلاحات رایج در این مقوله است، به تئوریزه کردن مباحثی پرداخته که وظیفه‌ی خود را در این حوزه ارائه‌ی طریق و نظریه‌ی پردازی پیرامون راه‌های دستیابی به معنی و رسیدن به حقیقت می‌داند.

"متن" و "زبان" به عنوان دو عنصر مشترک در مباحث معنی‌شناسی و هرمنوتیک به شمار می‌روند که وظیفه‌ی خود را یافتن مقصود و پرتوافکنی به لایه‌های مستور یک متن می‌داند.

همزمان با گسترش مباحث هرمنوتیک، مقولاتی وارد حوزه‌ی مباحث تفسیری و معنی‌شناسی شده که چالش‌های بسیاری را در میان اندیشمندان ایجاد کرده است. مقولاتی از قبیل این که: آیا "معنی" محدود و متعین است؟ آیا امکان وصول به "معنی" وجود دارد؟ آیا هدف از تفسیر، رسیدن به مراد مؤلف است یا آنکه مؤلف خود یکی از خوانندگان متن است و تفاوتی با دیگران ندارد؟ آیا معیاری برای سنجش تفسیر معتبر از غیر معتبر وجود دارد؟ نکاتی هستند که در این حوزه مطرح می‌شوند.

مسلمانان و تلاش در جهت فهم معنی

نوشتار همزاد تفسیر است و ادیان ابراهیمی بر محور متن و گفتار و نوشتار حرکت می‌کنند. با توجه به اهمیتی که اسلام به علم و قلم و نوشتار «والقلم و ما یسطرون».

۱- لفظ "هرمنوتیک" (Hermeneutics) در اصل یونانی است. این لفظ از فعل "هرمنوتین" (Hermeneuein) به معنی تفسیر کردن گرفته شده است. در میان علمای این فن، تعریف مشترکی از این علم وجود ندارد. برخی از تعبیری که برای تعریف این واژه گفته شده چنین است: تاویل، تفسیر، فرآیند و یا مکانیسم فهم متن، هنر تفسیر، مجموعه‌ای از قواعد روشمند برای رهایی از سوء فهم، علم به قواعدی که به کمک آن معنای نشانه‌ها درک می‌شود و ... ذکر این نکته لازم است که در قرن اخیر و همزمان با طرح آراء هیدگر، نگاه هرمنوتیک از عرصه‌ی فهم متن و روش‌شناسی تفسیر متن به هستی‌شناسی تغییر پیدا کرده است. این رویکرد که گرایش غالب مباحث هرمنوتیکی در قرن ۲۰ است به نام "هرمنوتیک فلسفی" (در مقابل هرمنوتیک کلاسیک و هرمنوتیک رومانیک) مشهور است. برای اطلاع بیشتر به "درآمدی بر هرمنوتیک" احمد واعظی مراجعه شود.